فلما غال فضل الجيرد هر   به عاش الخنا والمكر مانوا
غال فضل الجبر دهر اى اهلكه ودهر فاعل غال والخنا بالمعجمة
والنون فاعل عاش والمكر معطوف عليه وضمير مانوا فاعل
يعود الى الناس   وللقاضى الارجانى
ذهب الذين صحبتهم فوجدتهم   سحب المؤمل انجم المتامل
فبليت بعدهم بكل مذمم   لا مجمل طبعا ولا متجمل
وان علانى من دونى فلا عجب   لى اسوة بانحطاط الشمس عن زحل
الاسوة بضم الهمزة وكسرها الاقتدا واشتقاقها من المساواة
بان يسوى الانسان نفسه بغيره فيما اقتدى به فيه
كان يقول قد اصيب غيرى بما اصبت به فتهون عليه المصيبة
او يقول ما انا اول من فعل كذا فقد فعله غيرى وزحل نجم
معروف وهو احد السبعة السيارة وفلكه اعلاها
لانه السابع وتحته فلك المشترى وتحت المشترى المريخ وتحت

المريخ

المريخ الشمس فهى فى الفلك الرابع فتكون كواسطة عقد الافلاك
وتحتها الزهرة عطارد وتحت عطارد القمر وزحل ممنوع من الصرف
لما فيه من العلمية والعدل من زاحل كعمر من عامر والمناصرة للقافية
والزحول له شكاسة الاخلاق وخشونة الطباع لانه عند
المنجمين اكبر النحوس والمعنى ان من دونه وان علاه فلا
يزيده علوه عليه فضلا كما لا يقتضى علو فلك زحل تفضيله
على الشمس ولا يخفى تسليته لنفسه بما ضربه من هذا المثل
الحسن الذى لم يتفق لغيره مثله مع السلاسة والرقة
فالقصيدة وان كانت بديعة الحسن فهذا البيت الفريد
بيت القصيدة وهو من قول المتنبى
خذ ما رايت ودع شيا سمعت به   فى طلعة الشمس ما يغنيك عن زحل
وهو تاكيد لشكواه السابقة فى قوله نفذ منى ناس البيت
تسلية لها من جور الزمان وتصبيرا لها على احكام الحدثان

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)